

مدخل الى المالية الإسلامية

1. تعريف المالية الإسلامية

لكي نعرف مصطلح المالية الإسلامية فيجب أن نعلم بأن له معنيين، معنى واسع و آخر ضيق:

1.1. المعنى الواسع

هو تقديم ثروة عينية، أو نقدية من شخص لآخر، بقصد التبخر، أو الاسترباح مقابل عائد تبيحه الأحكام الشرعية .

2.1. المعنى الضيق

هو نفسه ما يمكن التعبير عنه بعلم الإدارة المالية الإسلامية ، و هو فرع من علم الاقتصاد الاسلامي يهتم بدراسة أفضل الوسائل للحصول على الأموال اللازمة ، و أفضل الوسائل لاستخدام هذه الاموال لتحقيق الأهداف المنشودة .

2. النشأة و التطور

كانت العرب في بداية العصر الإسلامي تكتشف تعاليم وتنظيمات جديدة جاءت بها الرسالة المحمدية للإنسانية جمعاء، تسعى لتأطير الحياة، و تأسيس القوانين المنظمة لمفهوم الدولة.

و كان يعتمد بالأساس على التجارة حيث كانت العرب كثيرة الترحال، و اشتهروا بالقوافل التجارية التي جابت المنطقة بكاملها، وكانت المعاملات المالية مبنية على القيم الأخلاقية التي كان نبينا صلى الله عليه و سلم مضرب المثل فيها، إضافة الى النصوص القرآنية ، والسنة النبوية الشريفة ، وتلك كانت بدايات المالية الإسلامية التي ستعرف تطورا ملحوظا، و اهتماما كبيرا في عهد الخلفاء الراشدين، ففي عهدهم تمحور الاقتصاد الإسلامي حول المال العمومية، أو ماليه الدولة، وذلك بتنظيم الأصول النقدية والمداخيل الأخرى للدولة ، فكانت حلا ناجحا للأزمات في كل وقت وحين، ومنذ ذلك الحين، و مع الفتوحات الإسلامية، عرفت المالية الإسلامية بعض الجمود إلا أنا الموضوع أصبح ضرورة ملحقه مع دخول البنوك التقليدية

للعالم الإسلامي تزامنا مع المد الاستعماري أواخر القرن 14م، فمنذ ذلك التاريخ تعالت أصوات جمهور علماء الأمة برفض هذا النظام المالي الجديد المرتكز على الربا، و المخالف لمعتقدات الأمة الإسلامية .

فكانت تلك هذه بوادر المالية الإسلامية المعاصرة، ستاتي بعدها مرحله تمهيديه تمثلت في محاولات من عدد من العلماء والمفكرين المسلمين بالبحث عن البديل الإسلامي للتخلص من سيطرة البنوك التقليدية على الاقتصاد العالمي، وشهدت هذه المرحلة تنظيم مجموعه من المؤتمرات، وذلك للفصل في حكم الربا في الإسلام ، على سبيل المثال أسبوع الفقه الإسلامي في باريس 1951، و المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة 1965 .

تكللت جهود علماء ومفكرين في وضع نموذج نظري للبنك الإسلامي وكان لهذه الخطوة بصمة واضحة في التأسيس الفعلي للبنوك الإسلامية كما هو حاصل اليوم .

3. الأسس المالية الإسلامية (الاقتصادية، الاجتماعية، و الأخلاقية)

هي مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم العلاقات المالية بين الافراد و المؤسسات في ضوء تعاليم الإسلام ومن أهم هذه الاسس ما يلي :

- ✓ الاعتراف بملكيه الله تعالى لكل شيء، وأن الانسان وكيلا عنه في استثمار المال بما يرضيه .
- ✓ الاحترام للحرية الاقتصادية، والمبادلة الحلال بين الأطراف المتعاقدة بالتراضي، و العدل والشفافية.
- ✓ الحرص على تحقيق التوازن بين المصالح الفردية، والجماعية، والمساهمة في التنمية الشاملة المستدامة.
- ✓ الحظر الشرعي للربا والميسر والغرر(الخداع) ، و الاستثمار في الأنشطة المحرمة في البيئة والمجتمع.
- ✓ التشجيع على التضامن، والتعاون والتكافل، و الزكاة، و الصدقات، والقرض الحسن، وغيرها من وسائل المساعدات المالية للفقراء والمحتاجين.
- ✓ تشجيع الاستثمار، وتحريم اكتناز الأموال.